فيض المعين

على

جمع الأربعين في فضل القرآن المبين

العلامة الملا علي بن سلطان محمد القاري
المتوفى سنة ١٠١٤ هـ

تحقيق وتخريج
محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادينى

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة المنار

شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي

هاتف ٩٨٣٦٥٩ - ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً. والصلاة والسلام على نبينا محمد خير الورى، وعلى آله، وأصحابه أعلام الهدى.

أما بعد: فإن خير الكلام كلام الله تعالى، من تلاه اطمأن قلبه، ومن عمل به حسن عمله، ومن حكم به عدل، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن تركه وراءه ساقه إلى النار. وفي هذه الأيام التي كثرت فيها الكتب، والمطبوعات، الغث منها والسمين، والضار منها والنافع، وكادت تحجبنا عن كتاب الله عز وجل، وتشغلنا عنه.

وإسهاماً مني في الدعوة إلى مائدة الله الكريم، بتلاوة كتابه، والتفكر، والتدبر في آياته، للسير على النهج القويم، والتمسك بحبل الله المتين، رغبت في إخراج هذا الكتاب الصغير في حجمه العظيم بفوائده، وهو: «جمع الأربعين في فضائل القرآن المبين» للعلامة ملا علي بن سلطان محمد القاري، عن نسخة

مخطوطة في مكتبة المتحف الوطني ببغداد، برقم: (١٣١٩٥/١٨).

وقد خرجت أحاديثها بعد أن قابلتها على أصولها في أمهات الكتب الحديثية، وشرحت بعض معانيها، متوخياً الاختصار، وسميته «فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين».

وأسأل الله العلي القدير أن ينفع به المسلمين، وأن يجعل ذلك في صحائف أعمالي الصالحة، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو محمود المياديني

بغداد في ٩/ ذي الحجة سنة ١٤٠٥
١٩٨٥/٨/٢٥

تَرْجَمَةُ المُصَنِّف

اسمه:

علي بن سلطان محمد الهروي، القاري، الحنفي (نور الدين).

مولده:

لم أرَ من ذكر تاريخ ولادته، وإنما قالوا: ولد بهراة[1] ورحل إلى مكة، وتَدَيَّرَهَا.

من شيوخه:

١ ـ الأستاذ أبي الحسن البكري[2].

---

(١) إحدى مدن خراسان المشهورة.

(٢) واسمه: علي بن محمد البكري، ابن القاضي جلال الدين البكري. أخذ الفقه، والعلوم عن القاضي زكريا، والبرهان ابن أبي الشريف، وغيرهما. من كتبه الكنز في شرح المنهاج للنووي. توفي رحمه الله تعالى سنة (٩٥٢) هـ.

معجم المؤلفين (٢٠٨/٧) والكواكب (١٩٤/٢)

٢ ـ الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي[١].

٣ ـ والشيخ عبد الله السندي[٢].

وغيرهم.

وصفه:

قال المحبي في خلاصة الأثر: «أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت.. وقال العصامي: الجامع للعلوم النقلية، والعقلية، والمتضلع من السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام، ومشاهير أولي الحفظ والأفهام...

ثم قال: لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لا سيما الشافعي، وأصحابه، واعترض على الإمام مالك في إرسال يديه. ولهذا تجد مؤلفاته، ليس عليها نور العلم، ومن ثمة نهى عن مطالعتها كثيرٌ من العلماء، والأولياء. انتهى.

ويجيب على ذلك الإمام الشوكاني رحمة الله تعالى عليه، في «البدر الطالع»: وهذا دليل على علو منزلته، فإن المجتهد شأنه

---

(١) المولود عام /٩٠٩/ هـ. في مصر، والمتوفى بمكة عام /٩٧٣/ أو /٩٧٤/ هـ.
انظر ترجمته في: الكواكب (١١١/٣) وشذرات (٣٧٠/٨) والبدر (١٠٩/١)

(٢) عبد الله بن سعد السندي المدني، من كبار العلماء البارعين، توفي بمكة عام (٩٨٤) هـ.
انظر: معجم المؤلفين (٥٧/٦) وشذرات (٤٠٣/٨).

أن يبين ما يخالف الأدلة الصحيحة، ويعترضه، سواء كان قائله عظيماً، أو حقيراً، تلك شكاة ظاهر عنك عارها. انتهى.

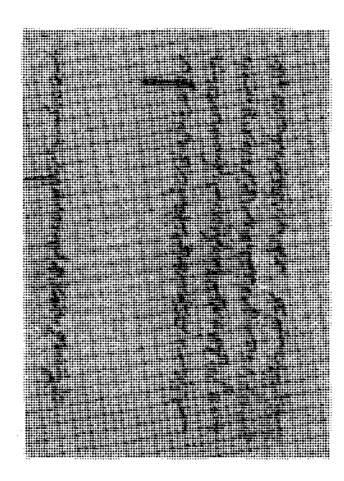
مؤلفاته، وتصانيفه:

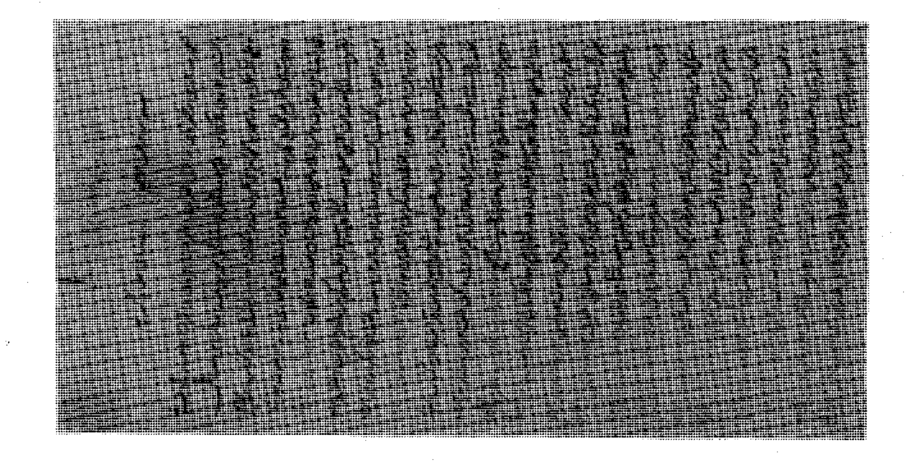
ذكر إسماعيل باشا البغدادي في كتابه «هدية العارفين» أسماء كتبه، ومصنفاته التي بلغت ما يقارب المائة في علوم متنوعة منها:

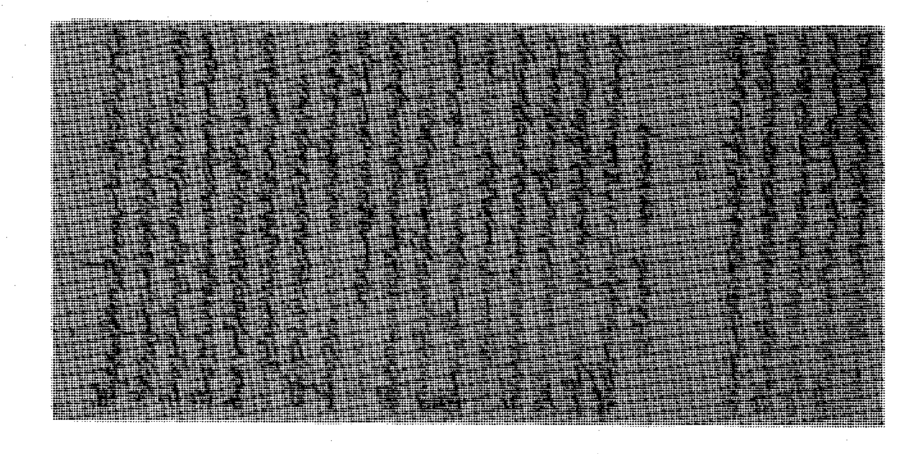
١ ـ مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح.
٢ ـ الناموس، تلخيص القاموس.
٣ ـ أنوار القرآن، وأسرار الفرقان.
٤ ـ شرح الشفا.
٥ ـ شرح الشمائل.
٦ ـ شرح نخبة الأثر.
٧ ـ شرح ثلاثيات البخاري.
٨ ـ الأثمار الجَنِيَّة في أسماء الحنفية.
٩ ـ جمع الأربعين في فضائل القرآن المبين، وهو الذي بين أيدينا.

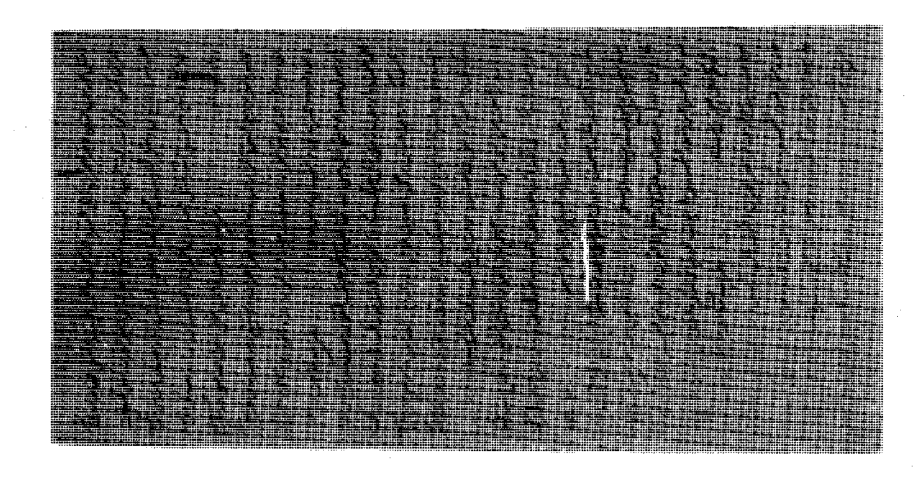
وفاته:

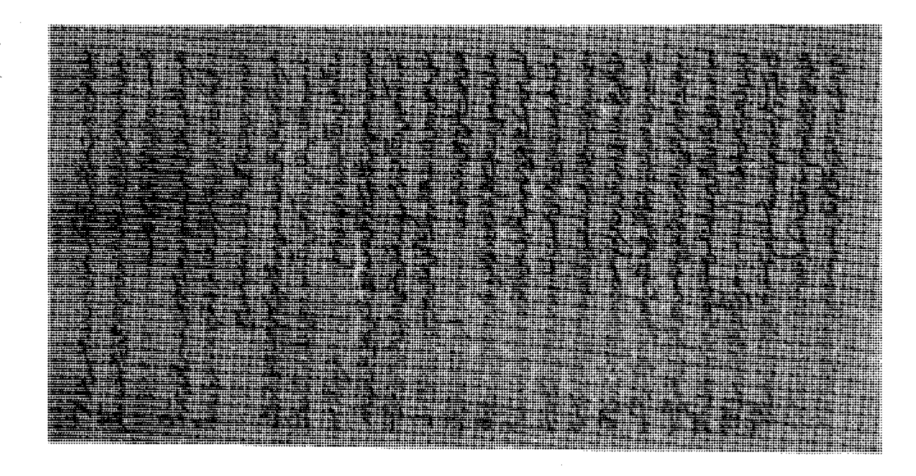
توفي رحمة الله تعالى عليه عام (١٠١٤) هـ، ودفن بالمعلاة، ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة غيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة، فأكثر.











بسم الله الرحمن الرحيم

«ربِّ زدني علماً يا كريم»

الحمد لله الذي أنزل الفرقان[1]، ونَزَّل القرآن، وأنعم علينا بالإيمان، وأتمَّ لنا بالإحسان.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الخلق، وسند الحق محمد بن عبد الله من بني عدنان، وعلى آلـه الكرام، وأصحابه الفخام في كل زمان ومكان.

---

(١) في النسخة المخطوطة «نزل الفرقان، وأنزل القرآن» والذي أثبتناه يوافق ما جاء في أوائل سورة آل عمران ﴿نزل عليك الكتاب... وأنزل الفرقان﴾. والفرقان: جنس الكتب السماوية، لأنها فرقان يفرق بها بين الحق والباطل، وقيل: هو القرآن، وكرره بما هو نعت له، ومدح، وقيل غير ذلك.
وقيل هناك فرق بين أنزل، ونزل. فأنزل: تدل على النزول جملة واحدة كما هو حال الكتب السابقة، ونزل: تفيد التنجيم، كما هو حال القرآن الكريم، والأصل أن لا خلاف وأن المعنى واحد، والقرآن الكريم يشهد باستعمال اللفظين للقرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر...﴾ وقال: ﴿وأنزل عليك الكتاب..﴾ فالمعنى واحد، إذ التضعيف للتعدية، كما أن الهمزة للتعدية، والله تعالى أعلم.
البحر المحيط (٢/ ٣٧٨).

أما بعد: فيقول خادمُ كتابِ الله القديم، وحديثِ نبيه الكريم، المحتاجُ إلى بِرِّ ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري.

هذه أربعون حديثاً في فضائل القرآن، ومن تلاه على وجه الإحسان بقدر الإمكان.

الحديث الأول

فعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال:

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وعلَّمه».

ـ رواه أحمد، وأصحاب الكتب الستة[1].

---

(١) المسند (١/٦٩) ورواه أحمد من حديث علي رضي الله عنه كما في المسند (١/١٥٣) والبخاري كما في فتح الباري (٩/٧٤) بهذا اللفظ كما أخرجه عن عثمان أيضاً بلفظ: «إن أفضلكم من...»، وأخرجه أبو داود كما في مختصر سننه رقم (١٤٠٢). وأخرجه الترمذي من حديث عثمان، وكذا من حديث علي وقال عنه: لا نعرفه من حديث علي عن النبي ﷺ إلاَّ من حديث عبد الرحمن بن إسحاق. أقول: وحديث علي هذا حديث ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي. انظر: تحفة الأحوذي (٨/٢٢٦).

وأخرجه النسائي ولكن ليس في «المجتبى»، وإنما في السنن الكبرى كما أشار إلى ذلك في «تحفة الأشراف» (٧/٢٥٨). وأخرجه ابن ماجه (رقم / ٢١١ و ٢١٢) بلفظ «أفضلكم..».

أقول: والحديث لم يخرجه مسلم. وأخرجه الدارمي (٢/٣١٤) والطيالسي كما في منحة المعبود (٢/٢) كما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث أنس وفيه محمد بن سنان القزاز، وثقه الدارقطني، وضعفه جماعة.

وفي رواية لابن ماجه عن سعد، ولفظه: «خياركم»[١].

ورواه ابن أبي داود[٢] عن ابن مسعود، ولفظه: «خياركم من قرأ القرآن وأقرأه»[٣].

---

(١) ابن ماجه رقم (٢١٣). وقال في الزوائد: إسناده ضعيف.

(٢) في المخطوطة: «ابن مردويه» وهو خطأ.

(٣) ذكره الحافظ في الفتح (٩/٧٥) وإسناده ضعيف.

وحديث ابن مسعود أخرجه باللفظ الأول الطبراني في الكبير والأوسط، وقال الهيثمي (٧/١٦٦): وإسناده فيه شريك، وعاصم، وكلاهما ثقة. وفيه ضعف.

المعنى: القرآن الكريم أشرف العلوم، فيكون من تعلمه، وعلمه لغيره أشرف ممن تعلم غير القرآن، وإن علَّمه. ولا شك أنَّ الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه، ولغيره، جامع بين النفع القاصر على نفسه، والنفع المتعدي إلى غيره، ولهذا كان أفضل. قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهو أشرفها.

قال القاري في المرقاة: ولا يتوهم أن العمل خارج عنهما، لأن العلم إذا لم يكن مؤرثاً للعمل ليس علماً في الشريعة، إذ أجمعوا على أن من عصى الله، فهو جاهل.

قال الحافظ في الفتح: فإن قيل: فيلزم [illegible] هذا أن يكون المقرىء أفضل من الفقيه. قلنا: لا. لأن المخاط[٢] بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان، فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب، فكان الفقه لهم سجية، فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك، لا من كان قارئاً، أو مقرئاً محضاً لا يفهم شيئاً من معاني ما يَقرؤه، أو يُقرئه...

الحديث الثاني

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قرأَ حرفاً من كتابِ اللَّه، فلهُ(به)[1] حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها، لا أقولُ: «آلم» حرفٌ، ولكنْ، ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ».

ـ رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[2].

---

(١) زيادة من سنن الترمذي. انظر: تحفة الأحوذي (٨/٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٢) والذي في الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ثم ذكر أنه روي من غير هذا الوجه أيضاً. والحديث أخرجه الدارمي أيضاً (٢/٣٠٨).

والمعنى: من قرأ حرفاً من القرآن الكريم جعل الله له من الثواب بذلك الحرف حسنة، ثم يضاعفها الرب تبارك وتعالى بعشر أمثالها، وذلك أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة، فله عشر أمثالها، والله يضاعف لمن يشاء﴾.

ولكي لا يُبقي الرسول الكريم الأمر غامضاً، فسَّر معنى الحرف، إذ أن الحرف يطلق ويراد به: حرف الهجاء، والمعاني، والجملة المفيدة، والكلمة المختلف في قراءتها، وعلى مطلق الكلمة. فقال: لا أقول «الم» حرف، ولكن. . .» الحديث.

الحديث الثالث

وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال:

«إنَّ اللَّهَ تعالى يرفعُ بهذا الكتابِ أقواماً، ويضعُ به آخرين».

ـ رواه مسلم، وابن ماجه[1].

---

(١) انظر صحيح مسلم (٢/٢٠١)، وابن ماجه (٢١٨).
أقول: والحديث أخرجه الدارمي فضائل القرآن (٢/٣١٩)، وأحمد في المسند (١/٣٥) ولفظ مسلم: عن عامر بن واثلة، أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعُسْفَانَ، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبْزى. قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولىً من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئٌ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: إن الله... الحديث.

والمعنى: إن الله تعالى يرفع من آمن بهذا القرآن، وعظم شأنه، وتعلمه وعلمه، وعمل بما فيه، حيث أحل حلاله، وحرم حرامه. فيجعلهم شرفاء في الدنيا والآخرة. ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم، والذين أوتوا العلم درجات﴾.

أما الذين لم يؤمنوا به، ولم يخلصوا العمل به، ولم يأتمروا بأوامره، ولم ينتهوا بنواهيه، فيضعهم في أسفل سافلين ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً، ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى، وقد كنت بصيراً، قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى﴾.

الحديث الرابع

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ الربُ[1] تباركَ وتعالى: مَنْ شغلَهُ القرآنُ عن ذِكْرِي، ومَسْألَتي، أعطيتُه أفضلَ ما أُعْطي السائلينَ. وفضلُ كلامِ اللَّه تعالى على سائرِ الكلامِ، كفضلِ اللَّهِ تعالى على خَلْقِه».

- رواه الترمذي، وقال: حسن غريب[2].

---

(١) في المخطوطة «الله». والذي أثبتناه من الأصل.

(٢) تحفة الأحوذي (٨/٢٤٤ - ٢٤٥). قال الحافظ في الفتح (٩/٦٦): رجاله ثقات إلاَّ عطية العوفي ففيه ضعف. وذكر أحاديث أخرى في فضل كلام الله تعالى، وكلها ضعيفة.

وقال المباركفوري: قلت: وفي سنده محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، وهو أيضاً ضعيف. وقال الحافظ في تهذيب التهذيب (٩/١٢٠ - ١٢١) في ترجمته: قال الذهبي: حسن الترمذي حديثه، فلم يحسن. انتهى. والحديث أخرجه الدارمي (٢/٣١٧) والبيهقي في شعب الإيمان.

والمعنى: من اشتغل بقراءة القرآن، ولم يكن لديه متسع للذكر، والدعاء، أعطاه الله تعالى مقصوده ومراده، أفضل مما يعطي أولئك الذين يطلبون حوائجهم، وذلك لأن كلام الله تعالى فائق كل كلام وكان أجر المشتغل به فوق كل أجر.

قال الإمام الشوكاني في تحفة الذاكرين: (٣٢٥ - ٣٢٦) والحديث لولا أن فيه ضعفاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر، وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم. انتهى.

الحديث الخامس

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ كمثلِ الأُتْرُجَّة[1]، ريحُها طَيِّبٌ، وطعمُها طيِّب، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ التمرةِ لا ريحَ لها، وطعمُها حلوٌ، ومثلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ كمثلِ الرَّيْحَانَةِ، ريحها طيِّبٌ، وطعمها مرٌّ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ الحَنْظَلَةِ ليسَ لها ريحٌ وطعمها مرٌّ».

وفي رواية: «مثل الفاجر» بدل «المنافق»[2].

ـ رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه[3].

---

(١) جاء في القاموس: الأترج، والأترجة، والترنجة، والترنج. معروف، وهي أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب. انتهى. وهو ثمر تسميه العامة «كبَّاد».

(٢) في رواية شعبة «المنافق» وفي رواية همام «الفاجر».

(٣) المسند (٤/٣٩٧)، وفتح الباري (٩/٦٦)، ومسلم (٢/١٩٤) ومختصر أبي داود رقم (٤٦٦٣)، وتحفة الأحوذي (٨/١٦٤ ـ ١٦٦) وابن ماجه رقم (٢١٤)، وسنن النسائي (٨/١٢٤ ـ ١٢٥)، والطيالسي كما في منحة المعبود (٢/١٨٨٣). والدارمي (٢/٣١٨).

والمعنى: مثل المؤمن الذي يداوم على تلاوة القرآن، ويعمل بأحكامه،

ويعلمه للآخرين. كمثل الأترجة، فالنظر إليه يسر الناظرين، ورائحته طيبة، فلا يتكلم إلا بخير، وإن عاشرته وعاملته، وجدته على أحسن ما يرام.

وأما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به، فشبهه بالتمر، لا تشم لها رائحة، فلا تتلذذ حواسك برائحتها، ولكنها مع ذلك حلوة الطعم لتمثلها بالكتاب عملياً.

أما المنافق الذي يقرأ القرآن، فهو يشبه الريحانة، قد يغش الإنسان برائحتها، فإذا أراد أكلها ذاق المرار، وكذلك المنافق: ﴿ومنهم من يعجبك قوله في الحياة الدنيا، ويشهد الله على ما في قلبه، وهو ألد الخصام﴾ الآية.

وشبه المنافق الذي لا يقرأ القرآن بالحنظلة. فلا الرائحة طيبة، ولا الطعم طيب، نسأل الله العفو، والعافية، وأن يجنبنا الشقاق والنفاق، وسوء الأخلاق.

الحديث السادس

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ، كمثل الأُتْرُجَّةِ ريحها طيبٌ، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأُ القرآن، كمثل التمرةِ لا ريحَ لها، وطعمُها طيِّب، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الرَّيْحانة ريحها طيِّبٌ، وطعمها مرٌّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأُ القرآنَ، كمثلِ الحَنْظَلَةِ طعمها مرٌّ، ولا ريحَ لها، ومثلُ الجليسِ[1] الصالحِ، كمثلِ صاحب المِسْكِ، إنْ لَمْ يُصِبْكَ منهُ شيءٌ أصابَكَ مِنْ ريحِهِ، ومثلُ الجليسِ[1] السُّوءِ، كمثلِ صاحِبِ الكِيرِ[2]، إنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوادِهِ، أصابَكَ مِنْ دُخَانِهِ».

ـ رواه أبو داود[3].

---

(١) في الأصل «جليس».

(٢) الكير: كير الحداد. وهو زق، أو جلد غليظ ذو حافات، وأما المبني من الطين: فهو الكور.

(٣) مختصر أبي داود رقم (٤٦٦٢)، وقال المنذري: وأخرجه النسائي. أقول: وإسناده صحيح.

والمعنى: كالحديث السابق، يضاف إليه مثل الجليس الصالح، شبهه بصاحب المسك. فهو لا يخلو من فائدة، أقلها تشم منه ريح طيبة. ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، وكونوا مع الصادقين﴾. وشبه جليس السوء

. . . .

بالحداد الذي ينفخ بالكير، فلا تستفيد منه إلَّا السوء، إما هباب يسود وجهك وثيابك، أو دخان يتأذى به جوفك.

اللهم اجعلنا ممن لا يصاحب إلَّا مؤمناً، ولا يأكل طعامنا إلَّا تقي.

الحديث السابع

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الماهِرُ بالقرآنِ معَ السَّفَرَةِ الكرامِ البَرَرَةِ، والذي يقرأُ القرآنَ، ويُتَتَعْتَعُ فيه، وهو عليه شاقٌّ، فلهُ أجرانِ»[1].

وفي رواية: «الذي يقرأُ القرآنَ، وهو يَشْتَدُّ عليهِ لهُ أجرانِ»[2].

- رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له. وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه[3].

---

(١) الماهر: هو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف، ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظة واتقانه.
السفرة: جمع سافر، ككاتب وكتبة، زنة ومعنى. فهم الملائكة الموصوفون بقوله: «الكرام البررة». قال ابن الملك: أراد بهم الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد، ويحفظونها لأجلهم. ومعنى كونهم معهم: أن يكون في منازلهم ورفيقاً لهم في الآخرة لاتصافه بصفتهم من جهة أنه حامل الكتاب وأمين عليه.
البررة: جمع البار، وهو المحسن. والمطيع.
يتتعتع فيه: أي يتردد، ويتلبد عليه لسانه، ويقف في قراءته لعدم مهارته.

(٢) هذه الرواية عند مسلم.

(٣) فتح الباري (٨/٦٩١) ومسلم (٢/١٩٥) وتحفة الأحوذي (٨/٢١٦) ومختصر أبي داود (١٤٠٤) وابن ماجه (٣٧٧٩).

. . . .

أقول: وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٤٨ و ٩٤ و ٩٨ وغيرها) وأخرجه الطيالسي كما في منحة المعبود (٢/١٨٨٤). والدارمي (٢/٣١٩).

والمعنى: أن من اعتنى بالقرآن حتى أصبح ماهراً حافظاً متقناً لتلاوته جعل الله مكانته مع الكرام المقربين إليه من الملائكة، والرسل. ومن يلاقي شدة وعناء ومشقة في تلاوة القرآن، ويصبر على ذلك ويداوم كان له أجران، أجر التلاوة وأجر المشقة. لأن الأجر على قدر المشقة، وأفضل العبادة أحزمها. ولا يعني أن أجره مضاعف على أجر الماهر، والله تعالى أعلم.

الحديث الثامن

وعن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال:

«قلتُ: يا رسولَ الله أَوْصِني. قال ﷺ: عليك بتقوى الله. فإنَّها رأسُ الأمرِ كلِّه. قلتُ: يا رسول الله زِدْني. قال: عليك بتلاوة القرآن، فإنَّه نورٌ لك في الأرض، ونورٌ لك في السماء».

ـ رواه ابن حبان، وصححه في حديث طويل[1]، ورواه ابن الضريس، وأبو يعلى.

عن أبي سعيد: «عليكَ بتقوى الله، فإنَّها جِمَاعُ كلِّ خيرٍ، وعليك بذكرِ اللهِ، وتلاوةِ القرآن، فإنَّه نورٌ لك في الأرض، وذكرٌ لك في السَّماء، واخْزِنْ لسانَكَ إلاَّ مِنْ خيرٍ، فإنَّك بذلك تغلبُ الشيطانَ»[2].

---

(١) قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٥٣١): رواه أحمد، والطبراني، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.
وانظر: المعجم الكبير للطبراني (٢/ رقم ١٦٥١) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة. انظر: مجمع الزوائد (٤/٢١٦).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (٤/٢١٥) رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات، وفي إسناد أبي يعلى ليث بن أبي سليم، وهو مدلس. وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه الطبراني في الصغير. وأبو الشيخ في

. . . .

الثواب، كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم. ورواه ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ أيضاً مرفوعاً عليه مختصراً.

انظر: الترغيب والترهيب: (٥٣٢/٣).

والمعنى: في هذين الحديثين وصايا من النبي ﷺ لأصحابه ليلتزموا بها وهي:

١ - عليك بتقوى، فإنها رأس الأمر، أو فإنها جماع كل خير.

٢ - عليك بتلاوة القرآن. فالالتزام بها يجعل لصاحبها نوراً يضيء له الطريق في الأرض، فلا يقع في مهاوي الردى، والهلاك. ويقبله أهل الأرض، كما يقبله أهل السماء، فيحبه الله تعالى، ويأمر ملائكته بمحبته، ويأمرهم أن يلقوا محبته في قلوب العباد.

٣ - واخزن لسانك إلاَّ من خير... فما يكب الناس على وجوههم في النار إلاَّ حصائد ألسنتهم. ومن حفظ لسانه من السوء غلب الشيطان.

٤ - وعليك بذكر الله: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، ومن ذكر الله، لم يغفل عما يريد منه تعالى.

الحديث التاسع

وعن جابر رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال:

«القرآنُ شافعٌ مُشَفَّعٌ، وماحِلٌ[1] مُصدَّقٌ، من جعلَهُ أمامَهُ قادَهُ إلى الجنَّةِ، ومن جعله خلفَ ظهرِهِ ساقَهُ إلى النَّارِ».

- رواه ابن حبان في صحيحه، والبيهقي في شعبه عنه، والبيهقي عن ابن مسعود[2].

---

(١) ماحل: مجادل، ومدافع. وقيل: ساع مصدق من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان.
يعني: أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به.

(٢) موارد الظمآن رقم (١٧٩٣)، والطبراني في الكبير (١٠/ رقم ١٠٤٥٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٤/٧): وفيه الربيع بن بدر، وهو متروك. وهو من حديث ابن مسعود. وقد أخرجه ابن عدي، وأبو نعيم في الحلية، من حديث ابن مسعود أيضاً. قال الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٣١٩): صحيح.
والمعنى: أن من جعله أمامه يقتدي به، ويعمل بما فيه، كان قائداً، ودليلاً له إلى الجنة، أما من تركه وراءه ظهرياً، وهجر تلاوته والعمل به، ساقه إلى النار.

الحديث العاشر

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اقْـرَأوا القرآنَ، فـإنَّه يـومَ القيـامـةِ شفيعـاً لأصحـابـه..» الحديث[1].

- رواه مسلم[2].

---

(١) وتمامه: «.. اقرأوا الزهراوَيْن: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرْقان من طير صوافٍّ تحاجان عن أصحابهما؛ اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة.

(٢) صحيح مسلم (٢/١٩٧).

أقول: وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٢٤٩ و ٢٥١ وغيرها).

والمعنى: أن القرآن يتشبه يوم القيامة بصورة يراها الإنسان، فيستأذن ربه ليشفعه في صاحبه الذي أسهر ليله، وأذهب نومه.

الحديث الحادي عشر

وعن سهل بن معاذ الجُهَني(1)، عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ(2) قرأ القرآن، وعمل بما فيه أُلْبِسَ والداه تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، لو كانت فيكم(3)، فما ظنكم بالذي عمل هذا؟».

ـ رواه أبو داود، والحاكم وقال: صحيح الإسناد(4).

---

(1) قال المنذري: سهل بن معاذ: ضعيف، ورواه عنه زَبَّان بن فايد، وهو ضعيف أيضاً.

(2) كلمة «من» غير موجودة في المخطوطة، وهي من الأصل.

(3) جملة «لو كانت فيكم» غير موجودة في المخطوطة، أخذناها من الأصل.

(4) انظر: مختصر سنن أبي داود رقم (١٤٠٣)، والمستدرك (١/٥٦٨) وتعقبه الذهبي بقوله: زَبَّان ليس بالقوي.
أقول: زبَّان بن فايد. قال فيه ابن حجر في التقريب: ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته. وسهل بن معاذ بن أنس الجهني: لا بأس به إلاَّ في روايات زبان عنه. وهذا الحديث من رواية زَبَّان عنه. فهو حديث ضعيف والله تعالى أعلم.
والمعنى: أن ثواب قراءة القرآن لا يقتصر على القارىء نفسه، بل يتجاوزه إلى والديه فيُلْبَسان يوم القيامة تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس. أما الذي قرأه وعمله فيه فأجره أعظم. فليحرص من فاته حفظ القرآن أن يدفع ابنه إلى ذلك، لينال مثل هذا الأجر.

الحديث الثاني عشر

وعن أبي بريدة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قرأ القرآنَ، وتعلَّمه، وعمِلَ به، أُلْبِس والداه يومَ القيامة تاجاً من نورٍ ضوؤه مثلَ ضوءِ الشَّمْسِ، ويُكْسَ والداه حُلَّتانِ لا تقومُ بهما الدنيا، فيقولان: لِمَ كُسِينا هذا، فيقالُ: بأَخْذِ ولدِكُما القرآنَ».

ـ رواه الحاكم[1]، وقال صحيح على شرط مسلم[2].

---

(١) في المخطوطة: «رواه مسلم..» وهو خطأ.

(٢) المستدرك (١/٥٦٨)، ووافقه الذهبي.

وفي هذا الحديث زيادة في الثواب للوالدين، فيكسيان حلتان لا تقوم بهما الدنيا.

الحديث الثالث عشر

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال:

«يَجِيءُ صاحبُ القرآنِ يومَ القيامةِ، فيقولُ القرآنُ: يا ربِّ حَلِّه[1]، فَيُلْبَسُ تاجُ الكرامةِ، ويقولُ: يا ربِّ زِدْهُ، فَيُلْبَس حلَّةُ الكرامةِ، ويقول: يا ربِّ ارْضَ عنه، فَيْرضَى عنه. فَيُقَالُ: اقرأْ، وارْقَ، ويُزْدَادُ بكلِّ آيةٍ حسنةٌ».

ـ رواه الترمذي، وحسنه، وابن خزيمة، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد[2].

---

(١) أي زينه، من حليته، أحليه، تحلية إذا ألبسته الحلية.

ارق: أي إصعد. أي إصعد على درجات الجنة.

(٢) تحفة الأحوذي (٨/٢٢٧ ـ ٢٢٨). والمستدرك (١/٥٥٢) وعزاه المنذري في الترغيب (٢/٣٥٠) لابن خزيمة أيضاً.

أقول: ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة موقوفاً وقال: وهذا أصح عندنا من حديث عبد الصمد عن شعبة ـ أي السابق ـ والله تعالى أعلم.

والحديث فيه بيان ثواب صاحب القرآن يوم القيامة: تاج الكرامة، وحلة الكرامة، ورقيه في درجات الجنة بعد رضاء الله تعالى عنه. وزيادة الحسنات.

الحديث الرابع عشر

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُقَالُ لصاحبِ القُرْآنِ[1]: اقْرَأْ، وارْقَ، ورتِّلْ كما كنتَ ترتِّلُ في الدُّنْيا، فإنَّ منزلَتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها»[2].

ـ رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح[3].

---

(١) صاحب القران: أي من يلازمه في التلاوة والعمل.

(٢) قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة في الآخرة، فيقال للقارىء ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

(٣) تحفة الأحوذي (٨/٢٣٢) ومختصر أبي داود (١٤١٤)، وابن ماجه رقم (٣٧٨٠) من حديث أبي سعيد الخدري. وقال في الزوائد: في إسناده عطية العوفي: وهو ضعيف. وانظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٣٥٠).
أقول: رواه أحمد في المسند (٢/١٩٢) عن عبد الله بن عمرو. و(٢/٤٧١) عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد، شك في ذلك الأعمش.

الحديث الخامس عشر

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا حَسَدَ إلَّا على اثْنَتَيْنِ: رجلٍ آتاهُ الله هذا الكتابَ، فقامَ به آناء اللَّيْلِ، وآناء النَّهارِ. ورجلٍ أعطاهُ الله تعالى مالاً، فتصدَّقَ به آناء اللَّيْلِ، وآناءَ النَّهارِ».

ـ رواه البخاري ومسلم(١).

---

(١) فتح الباري (٩/٧٣) ومسلم (٢/٢٠١).

أقول: ترجم البخاري لهذا الحديث باب «اغتباط صاحب القرآن» كما ترجم من قبل، باب «الاغتباط في العلم والحكمة».

ليدل على أن الحسد المذكور في الحديث إنما هو من الغبطة، وهي: أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره، من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة، فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه قوله تعالى ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾، وإن كان في المعصية فمذموم، ومنه «ولا تنافسوا».

أما الحسد: فهو تمني زوال النعمة عن المنعم عليه، وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه. وصاحبه مذموم.

الحديث السادس عشر

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ، قال:

«لا حسدَ إلاَّ في اثنتَيْنِ: رجلٍ علَّمَهُ القرآنَ، فهو يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ، وآناء النَّهارِ، فسمعَهُ جارٌ له، فقالَ: يا لَيْتَنِي أُوتيتُ مثلَ ما أُوتِيَ فلانٌ، فعملْتُ مثلَ ما يَعْملُ.

ورجلٍ آتاهُ اللَّهُ مالاً فهو يهلكُهُ في الحِلِّ[1]، فقالَ رجلٌ: لَيْتَني أُوتيتُ مثلَ ما أُوتِيَ فلانٌ، فعملْتُ مثلَ ما يَعملُ».

ـ رواه البخاري[2].

---

(١) في البخاري «في الحق».

(٢) فتح الباري (٩/٧٣).

في هذا الحديث احتراس بليغ في قوله ﷺ: «فهو يهلكه في الحق» كأنه لما أوهم الإنفاق في التبذير من جهة عموم الاهلاك قيده «بالحق» والله تعالى أعلم.

الحديث السابع عشر

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثةٌ لا يَهولُهم الفزعُ الأكبرُ، ولا يَنالُهم الحسابُ[١]، هم على كَثِيبٍ من مِسْكٍ حتى يفرغَ من حسابِ الخلائِقِ: رجلٌ قرأَ القرآنَ ابتغاءَ وجهِ اللَّهِ تعالى، وأمَّ به قوماً، وهم راضون.

وداعٍ يدعو إلى الصَّلاةِ ابتغاءَ وجهِ اللَّه عزَّ وجلَّ. وعبدٌ أحسنَ بَيْنَهُ، وبينَ ربِّهِ، وفيما بينَهُ وبينَ مواليهِ».

- رواه الطبراني في الأوسط، والصغير بإسناد لا بأس به[٢]، وفي الكبير نحوه، وزاد في أوله: قال ابن عمر: لو لم أسمعه من رسول الله إلاَّ مرة، ومرة، حتى عدَّ سبعَ مرات لا حدَّثْتُ به. ولفظُ الكبيرِ على ما في الجامع الصغير: «ثلاثـةٌ على كُثْبانِ المسكِ يومَ القيامة، لا يهولُهم الفزعُ، ولا يفزعونَ حتى يفرغَ الناسُ: رجلٌ تعلَّمَ القرآنَ، فقامَ به يطلبُ وجْهَ اللَّهِ، ورجلٌ نادى

---

(١) في المخطوطة «الحسنات» وهو خطأ.

(٢) قال الهيثمي في المجمع (١/٣٢٨): رواه الترمذي باختصار، وقد رواه الطبراني في الأوسط، والصغير، وفيه عبد الصمد بن عبد العزيز المقري، ذكره ابن حبان في الثقات.

في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلبُ وجه الله وما عنده، ومملوكٌ لم يمنعْهُ رِقُّ الدُّنْيا عن طاعةِ ربِّه»[٣].

(٣) المعجم الكبير (١٢/ رقم ١٣٥٨٤) باللفظ المذكور هنا، وفي الجامع الصغير رقم (٣٤٩٩). وقال الهيثمي في المجمع (١/٣٢٧): قلت: ـ رواه الترمذي بغير سياقه ـ رواه الطبراني في الكبير، وفيه بحر بن كثير السقاء، وهو ضعيف. وقال المناوي: بل متروك. وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٧٧): ضعيف.

لا يهولهم: الهول، المخافة من الأمر، لا يدري ما يهجم عليه منه.

الفزع: الفرق، والذعر من الشيء، وفزعه: أخافه وروعه.

الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب.

فكما كانوا مطمئنين في الدنيا بذكر الله، يفزعون إليه، فتطمئن قلوبهم، كان الثواب في الآخرة الطمأنينة عندما يخاف الناس، ويفزعون.

الحديث الثامن عشر

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:

«بعثَ رسولُ اللَّهِ صلى الله تعالى عليه وسلم بَعْثاً، وهمْ ذو عدَدٍ، فاستقرأَهُم، فاستقرأَ كلَّ رجلٍ منهم - يعني ما معه من القرآن - فأتى على رجلٍ من أحدثِهم سِنّـاً، فقالَ: ما معكَ يا فلانُ؟ قال: معي كذا، وكذا، وسورَةَ البقرةِ. قال: أمعك سورةُ البقرةِ؟ قال: نعم. فقال: اذهبْ، فأنتَ أميرُهم. فقال رجلٌ من أشرافِهم: واللَّه ما منعني أنْ أتعلَّمَ البقرةَ إلَّا خشيةَ ألَّا أقومَ بها. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: تعلَّموا القرآنَ، واقرأوه، فإنَّ مَثَلَ القرآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ، فقرأَهُ، وقامَ به كمثلِ جِرابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكاً، يفوحُ ريحُهُ في كلِّ مكانٍ، ومثلُ مَنْ تعلَّمه، فيرقُدُ، وهو في جوفِهِ كمثلِ جِرَابٍ أُوْكِيَ على مِسْكٍ».

- رواه الترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن، وابن ماجه مختصراً وابن حبان في صحيحه[1].

---

(١) تحفة الأحوذي (١٨٦/٨) وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث عن سعيد المقبري، عن عطاء مولى أبي أحمد، عن النبي ﷺ مرسلاً نحوه. ورواه ابن ماجه (٢١٧) من «تعلموا القرآن...»، وانظر: الترغيب والترهيب (٣٥٢/٢).
أُوْكي: ربط. والوكاء هو الخيط الذي يشد به الأوعية.
وفيه تمثيل أن الذي يقرأ القرآن تصل بركته إلى الآخرين السامعين

. . . .

ويحصل لهم الثواب بالاستماع، وتطمئن قلوبهم فهو كجراب المسك إذا فتح تصل رائحته إلى ما حوله.

أما الذي تعلم القرآن، ولم يقرأه، فهو محروم البركة، وحاجب لها عن الآخرين كجراب المسك المربوط لا تصل رائحته إلى أحد.

الحديث التاسع عشر

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:

«مَنْ قرأَ القرآنَ، فقد استدرجَ النبوَّةَ بينَ جنبيْهِ، غيرَ أنَّه لا يوحى إليه، لا يَنبغي لصاحبِ القرآنِ أنْ يَجِدَ مع جَدٍّ، ولا يَجْهَلَ مَعَ جَهْلَ، وفي جوفِهِ كلامُ اللَّه تعالى»[1].

ـ رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد[2].

---

(١) استدرج: أي أخذ في وجودها، غير أنه لا ينزل إليه الوحي، لكنه حصل على تعاليم الله سبحانه وتعالى.
يجد مع جد: وجد عليه وجداً، وموجدة أي غضب، أي ليس له أن يغضب، ويشتم، ويذم مع من يفعل ذلك.
ولا يجهل مع جهل: أي لا يفسق، وعليه أن يتخلق بأخلاق الصالحين، ولا يعصي الله تعالى، ولا يغضبه، ولا تشذ أخلاقه.
جوفه: قلبه.

(٢) المستدرك (١/٥٥٢) ووافقه الذهبي.

الحديث العشرون

وعنه، قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:

«الصيامُ، والقرآنُ يَشفعانِ للعبد، يقولُ الصيامُ: ربِّ إنِّي منعتُهُ الطعامَ، والشَّرابَ بالنهارِ، فشفِّعْني فيه ـ ويقولُ القرآنُ: منعتُهُ النَّومَ بالليلِ، فشفِّعْني فيه ـ فَيَشْفَعَانِ»[1].

ـ رواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع، والطبراني في الكبير، والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح على شرط مسلم[2].

---

(١) يشفعان: يرجوان له الثواب.
فشفعني فيه: أي يستأذنان أن يسمح له بالرجاء فيه، ويأملان العفو له تكرماً من الله تعالى ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلاَّ بإذنه﴾.

(٢) كذا قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٣٥٣)، وانظر: المسند (٢/١٧٤) أقول: وفيه ابن لهيعة. وقال الهيثمي في المجمع (٣/١٨١): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، ورجال الطبراني رجال الصحيح. والمستدرك (١/٥٥٤) ووافقه الذهبي.
وقال الألباني في صحيح الجامع (٣٧٧٦): صحيح.

الحديث الحادي والعشرون

وعن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنكم لا ترجعون إلى الله تعالى بشيء أفضل مما خرج منه ـ يعني القرآن ـ ظهر منه».

ـ رواه الحاكم، وصححه، ورواه أبو داود في مراسيله[1].

---

(١) كذا قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٣٥٤) وتمام كلامه: «..عن جبير بن نضير» أقول: وهو عند الترمذي كما في التحفة (٨/٢٣٠) وانظر: المستدرك (١/٥٥٥) ووافقه الذهبي. ورواه أحمد في الزهد. وضعفه الألباني.

أقول: وقد جاء في حديث أبي أمامة الذي أخرجه الترمذي وقال عنه: حديث حسن غريب «..وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه، يعني القرآن». انظر: تحفة الأحوذي (٨/٢٢٩ ـ ٢٣٠).

ومعنى «مما خرج منه»: ظهر من الله، ونزل على نبيه، وقيل ما خرج من العبد بوجوده على لسانه محفوظاً في صدره مكتوباً بيده، وقيل: ما ظهر من شرائعه وكلامه، أو خرج من كتابه المبين، وما استفهامية للإنكار، ويجوز كونها، وهو أقرب أي: ما تقرب بشيء مثل. قال أبو النضر ـ أحد رواة حديث أبي أمامة ـ يعني القرآن وهذا التفسير أولى عندي ـ المباركفوري ـ يعني ضمير منه يرجع إلى الله. والمراد بما خرج منه، ما أنزل على نبيه ﷺ وهو القرآن.

الحديث الثاني والعشرون

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ للَّهَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ. قالوا: مَنْ هُمْ يا رسولَ الله؟ قالَ: أهلُ القرآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ، وخاصَّتُهُ».

- رواه النسائي، وابن ماجه، والحاكم، وصححه المنذري(1).

---

(1) سنن ابن ماجه رقم (٢١٥) وقال في الزوائد: إسناده صحيح. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى في فضائل القرآن. وبمثل إسناد ابن ماجه، كما ذكر ذلك المزي في تحفة الأشراف (١/٩٨). والمستدرك (١/٥٥٦) وقال: قد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا مثلها. ووافقه الذهبي على ذلك.

والحديث صححه المنذري كما في الترغيب والترهيب (٢/٣٥٤). كما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/١٢٧ وغيرها) والدارمي في فضائل القرآن (٢/٣١١). وقال الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٢٦١): صحيح وعزاه أيضاً: للطيالسي، وأبي نعيم في الحلية، وابن نصر، وابن عساكر.

أهل الله وخاصته: قال المناوي: أي الذين يختصون بخدمته. قال العسكري: هذا على المجاز، والتوسع، فإنه لما قربهم، واختصهم كانوا كأهله، ومنه قيل لأهل مكة: أهل الله، لما كانوا سكان بيته، وما حوله كانوا أهله.

الحديث الثالث والعشرون

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:

«مَنْ قَرَأَ القرآنَ لَمْ يُرَدّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ، وذلكَ قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قالَ: إلاَّ الَّذِينَ قَرَأوا القُرآنَ».

- رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد[1].

(١) المستدرك (٢/٥٢٨ - ٥٢٩) ووافقه الذهبي.

ومعنى لم يرد إلى أرذل العمر: لم يبلغ كبر الهرم، والخرف، والضعف، بل يتكرم الله عليه بنضارة الصحة، وتمام القوة، وكمال العقل.

الحديث الرابع والعشرون

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَشْرَافُ أُمَّتي حملةُ القرآنِ، وأَصْحَابُ اللَّيْلِ».

- رواه البيهقي في شعب الإيمان، وابن أبي الدنيا[1].

---

(١) عزاه في الجامع الصغير رقم (١٠٦٣) للطبراني في الكبير. ووجدته فيه برقم (١٢٦٦٢)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٦١): وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف. أقول: وفيه نهشل متروك. وأشار السيوطي إلى ضعفه.

كما أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤/١٢٤) و(٨/٨٠) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٩٧٢): موضوع، وقال في تخريج المشكاة رقم (١٢٣٩): ضعيف جداً.

وحملة القرآن: حفاظه الحاملون له في صدورهم العالمون تلاوته، العاملون بمقتضاه.

وأصحاب الليل: الذين يحيونه بأنواع العبادة، من صلاة، وذكر، وتلاوة، واستغفار، وتضرع.. وهذا هو الشرف العظيم.

الحديث الخامس والعشرون

وعن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ، قال:

«اقْرأُوا القرآنَ، واعملُوا به، ولا تَجْفُوا عنهُ، ولا تَغْلُوا فيهِ، ولا تأكلُوا بهِ، ولا تَسْتَكْثِرُوا بهِ»(١).

ـ رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، والبيهقي(٢).

---

(١) لا تجفوا عنه: أي تعاهدوه، ولا تبعدوا عن تلاوته.
ولا تغلوا: الغلو تجاوز الحد، والمراد: لا تبذلوا جهدكم في قراءته، وتتركوا غيره من العبادات فالجفاء عنه تقصير، والغلو التعمق فيه، وكلاهما شنيع، وقد أمر الله بالتوسط في الأمور.
ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به: أي لا تجعلوه سبباً للإكثار من الدنيا.

(٢) المسند (٣/٤٢٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٤/٩٥): رواه أحمد، وأبو يعلى باختصار، والطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات، وقال في (٧/١٦٧ ـ ١٦٨): رواه أحمد والبزار بنحوه، ورجال أحمد ثقات وقال الشيخ الألباني في الصحيحة رقم (٢٦٠): بل هو إسناد صحيح...

الحديث السادس والعشرون

وعن عُمْرَان بن حُصَيْن رضي الله تعالى عنه:

[أنَّه مرَّ على قارىءٍ يقرأُ، ثمَّ سألَ، فاسْتَرْجَعَ[1]. ثم قالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «مَنْ قرأَ القرآنَ، فليسألِ اللَّهِ بهِ، فإنَّه سيجيءُ أقوَامٌ يقرأونَ القرآنَ يسألونَ بهِ النَّاسَ»].

ـ رواه الترمذي وقال: حديث حسن[2].

---

(١) أي قال: «إنا لله، وإنا إليه راجعون» لابتلاء القارىء بهذه المصيبة التي هي السؤال من الناس بالقرآن، أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة، وهي مصيبة.

فليسأل الله به، أي فليطلب من الله تعالى بالقرآن ما شاء من أمور الدنيا، والآخرة. أو المراد أنه إذا مر باية رحمة فليسألها من الله تعالى، أو بأية عقوبة فيتعوذ إليه بها منها، وإما أن يدعو الله عقيب القراءة بالأدعية المأثورة.

(٢) تحفة الأحوذي (٨/٢٣٤ ـ ٢٣٥)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٤٣٢ ـ ٤٣٣).

الحديث السابع والعشرون

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرآنِ».

- رواه البخاري، ورواه أحمد، وأبو داود، وابن حبان، والحاكم عن سعد[1].

قال جمهور العلماء: أي لم يحسن صوته. وقال بعضهم: لم يستغن به عن غيره[2].

---

(١) انظر: فتح الباري (١٣/٥٠١) كما أورده في (٩/٦٨) بلفظ «لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغن بالقرآن. وقال صاحب له: يريد يجهر به». والمسند (١/١٧٢ وغيرها). وفيه «قال وكيع: يعني يستغني». ومختصر أبي داود رقم (١٤١٩ و١٤٢٠) والمستدرك (١/٥٧٠) عن سعد، وعن ابن عباس.
ورواه البيهقي في السنن (١٠/٢٣٠) من حديث سعد، وأبي هريرة، وأبي لبابة..

(٢) والمراد به ليس من العاملين بسنتنا الجارين على طريقتنا من لم يحسن صوته بالقرآن، لأن ذلك أوقع في النفس، وأوعى للاستماع والإصغاء، بشرط أن لا يؤدي ذلك إلى إخلال بالنظم، بإخفاء حرف أو زيادة حرف فذلك حرام بالاجماع. وقال ابن أبي مليكة: فإن لم يكن حسن الصوت، حسنه ما استطاع.
واختار أبو عبيد تفسير «يتغنى» بيستغني، وقال: إنه جائز في كلام العرب،واختار البخاري تخصيص الاستغناء، وأنه يستغنى به عن غيره

. . . .

من الكتب، وقيل: المراد من لم يغنه القرآن، وينفعه في إيمانه، ويصدق بما فيه من وعد ووعيد، وغير ذلك.

قال ابن الجوزي: اختلفوا على معنى قوله «يتغنى» على أربعة أقوال: أحدها: تحسين الصوت. والثاني: الاستغناء، والثالث: التحزن ـ قاله الشافعي ـ، والرابع: التشاغل به. تقول العرب: تغنى بالمكان: أقام به.

قال الحافظ: وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في «الزاهر» قال: المراد به التلذذ، والاستحلاء له، كما يستلذ أهل الطرب بالغناء... وقال أيضاً: وفيه قول آخر حسن: وهو أن يجعله هجيراه، كما يجعل المسافر، هجيراه الغناء. قال ابن الأعرابي: كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى، وإذا جلست في أفنيتها، وفي أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن، أحب النبي ﷺ أن يكون هجيراهم القراءة مكان التغني.. والله تعالى أعلم.

الحديث الثامن والعشرون

وعن بُرَيْدة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قرأَ القرآنَ يَتَأَكَّلُ بِهِ النَّاسَ، جاءَ يومَ القيامةِ ووجْهُهُ عَظْمٌ ليسَ عليه لَحْمٌ»[1].

ـ رواه البيهقي[2].

---

(١) يتأكل: يستأكل به. أي جعله ذريعة ووسيلة إلى حكام الدنيا. فمن فعل ذلك عوقب بالخزي يوم القيامة، وجاء بهذا المنظر الدال على الخزي، والمهانة.

(٢) في الشعب. قال المناوي في الفيض (٦/١٩٦): قال ابن أبي حاتم لا أصل لهذا من حديث رسول الله ﷺ. وقال ابن الجوزي: وفيه علي بن قادم: ضعفه يحيى، وأحمد بن ضبير: ضعفه الدارقطني، وأورده الذهبي في المتروكين، وقال: ضعفه ابن معين، وكان شيعياً غالياً. وقال الألباني في ضعيف الجامع رقم (٥٧٧٥): موضوع.

الحديث التاسع والعشرون

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها، أنه عليه الصلاة والسلام قال:

«قِراءَةُ القرآنِ في الصلاةِ أفضلُ من قراءةِ القُرآنِ في غيرِ الصَّلاةِ، وقراءةُ القرآنِ في غير الصَّلاةِ أفضلُ من التَّسبيحِ والتكبيرِ، والتسبيحُ[1] أفضلُ من الصدقةِ، والصدقةُ أفضلُ من الصَّومِ، والصومُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ»[2].

- رواه الدارقطني في الإفراد، والبيهقي في شعب الإيمان[3].

---

(١) كلمة «والتسبيح» غير موجودة في المخطوطة، أضفناها من الجامع الصغير.

(٢) جُنَّة من النار: وقاية من نار جهنم.

(٣) أشار السيوطي في الجامع الصغير (٦١١٢) إلى ضعفه، وقال المناوي: وفيه محمد بن سلام، قال ابن منده: له غرائب عن الفضل بن سليمان. وفيه مقال عن رجل من بني خزيمة مجهول.
وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم (٤٠٨٦): ضعيف.

الحديث الثلاثون

وعن أوس بن أبي أوس الثقفي مرفوعاً:

«قِراءَةُ الرجلِ القرآنَ في غيرِ المُصْحَفِ ألْفُ درجةٍ، وقراءتُهُ في المصحفِ تضاعَفُ على ذلك إلى ألفَيْ درجةٍ».

ـ رواه الطبراني، والبيهقي[1].

---

(١) المعجم الكبير (١/ رقم ٦٠١) وقال الهيثمي في المجمع (١٦٥/٧): وفيه أبو سعيد بن عون، وثقه ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، وبقية رجاله ثقات.

أقول: وقد أشار السيوطي في الجامع الصغير رقم (٦١١٣) إلى ضعفه، وذكر أن البيهقي رواه في شعب الإيمان، وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم (٤٠٨٥): ضعيف. ولم يعزه للبيهقي. قال المناوي: وإنما فضلت القراءة في المصحف لحظ النظر فيه، وحمله، ومسه، وتمكنه من التفكر فيه، واستنباط معانيه.

الفيض (٥٣١/٤)

الحديث الحادي والثلاثون

وعن ابن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً:

«اقْرإِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ، اقرأْهُ في عشرينَ ليلة، اقرأهُ في عَشْرٍ، اقرأْهُ في سبعٍ، ولا تَزِدْ على ذلكَ»[1].

ـ رواه الشيخان، وأبو داود[2].

---

(١) جاء الحديث هنا مختصراً ولفظه: «اقرإ القرآن في شهر، قال: إني أجد قوة. قال: اقرأه...» الحديث، وفيه: «إني أجد قوة» بعد ذكر العدد.

(٢) فتح الباري (٩/٩٥)، ومسلم (٣/١٦٢ ـ ١٦٣) باب النهي عن صوم الدهر..، ومختصر أبي داود رقم (١٣٤٢).

أقول: وأخرجه النسائي (٤/٢١٠) باب صوم يوم، وإفطار يوم.

وابن ماجه رقم (١٣٤٦) بنحوه.

والحديث جعله السيوطي، والمناوي من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، والصواب أنه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، والله تعالى أعلم.

في هذا الحديث دلالة على بيان أقل ما يجزىء في كل يوم وليلة، وجاء في حديث ابن عمرو عند أبي داود (١٣٤٩) والترمذي، والنسائي أن أقل ما يجزىء جزء من أربعين جزءاً، وهو منقول عن إسحاق بن راهويه والحنابلة، غير أن البخاري الذي ترجم لحديث الباب قال: «باب في كم يقرأ القرآن» أعقبه بقول الله تعالى: ﴿فاقرأوا ما تيسر منه﴾. فهو أقل

. . . .

مما قالوا، ومن ادعى التحديد فعليه البيان وفي الحديث «إنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» كما فيه بيان أن أقل مدة يقرأ بها القرآن سبعة أيام، وقد ورد في حديث ابن عمرو عند أبي داود (١٣٤٨) والترمذي، وقال: حسن صحيح، والنسائي، وابن ماجه: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث».

الحديث الثاني والثلاثون

وعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«إقرإِ القرآنَ ما نَهَاك، فإذا لَمْ يَنْهَكَ فلسْتَ تقرأُهُ».

- رواه الديلمي في مسند الفردوس[1].

---

(١) جاء في الفيض (٢/ ٦٢): قال الزين العراقي: وسنده ضعيف.
وظاهره أنه لم يره لأقدم من الديلمي، ولا أحق بالعزو إليه منه، وهو عجب، فقد خرجه أبو نعيم، والطبراني، وعنهما أورده الديلمي مصرحاً، فإهماله لذينك، واقتصاره على ذا غير سديد.
وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم (١١٦٤): ضعيف.
والمعنى: أن من لم يقبل على القرآن بكليته ظاهراً بحسن التلاوة، وباطناً بالتدبر، والتفكر، والعمل بأحكامه، والنهي عما نهى عنه، فليس بقارىء له على الحقيقة المطلوبة.
أما حديث الطبراني فلفظه: «رب حامل فقه غير فقيه، ومن لم ينفعه علمه، ضره جهله، اقرأ القرآن...» الحديث. قال السيوطي: ضعيف، وقال المناوي: قال المنذري: وفيه شهر بن حوشب. وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم (٣٠٨٩): ضعيف.

الحديث الثالث والثلاثون

وعن بُرَيْدة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اقرأُوا القرآنَ بالحَزَنِ، فإنَّه نَزَلَ بالحَزَنِ».

ـ رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية[1].

---

(١) الجامع الصغير (١٣٣٥)، وأشار السيوطي إلى ضعفه، وقال المناوي في الفيض (٢/٦٣): وكان ينبغي للمصنف الإكثار من مخرجيه إشارة إلى جبر ضعفه، فمن خرجه: العقيلي في الضعفاء، وابن مردويه في تفسيره وغيرهم. وانظر: المجمع (٧/١٦٩ ـ ١٧٠)، وقال الهيثمي: وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف. وفي الميزان، قال ابن عدي: كان يسرق الحديث. وفي اللسان ضعفه البزار. وقال المناوي: فيه عون بن عمرو أورده الذهبي في الضعفاء، قال ابن معين: لا شيء. وانظر: حلية الأولياء (٦/١٩٦) أقول: ويشهد له حديث ابن عباس عند الطبراني: «إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن بتحزن». قال الهيثمي (٧/١٧٠): وفيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

والمعنى: اقرأوا القرآن برقة صوت، وخشية، وتباكي، وجعل صوته كصوت الحزين. قال ابن حجر: روى ابن أبي داود بإسناد حسن، عن أبي هريرة «أنه قرأ سورة فحزنها شبه الرثاء». ولا شك أن ذلك أكثر تأثيراً في رقة القلب. فإنه نزل بالحزن: أي نزل ناعياً على الكافرين ما هم فيه من الضلال والبهتان فأنذرهم عاقبة غيهم، وطغيانهم. ووجه اختيار الحزن مع القراءة: أن يتأمل القارىء التهديد والوعيد والمآل، ويتأمل ما عنده من أخطاء وذنوب فيبكي على نفسه.

الحديث الرابع والثلاثون

وعن جُنْدُبَ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اقرأُوا القرآنَ ما أْتَلَفَتْ عليهِ قُلُوبُكم، فإذا اخْتَلَفْتُم فيهِ فقوموا».

- رواه أحمد، والشيخان، والنسائي[1].

---

(١) المسند (٤/٣١٣) وفتح الباري (٩/١٠١)، وصحيح مسلم (٨/٥٧) والدارمي (٢/٣١٨).

والمعنى: اقرأوا القرآن حال نشاطكم، واستعدادكم للفهم، والوعي والإدراك، وما دامت قلوبكم مجتمعة على ذلك. فإن أصابكم الملل، وأصبحتم تقرأون بألسنتكم، وقلوبكم منصرفة عنه، فقوموا واتركوا القراءة إلى وقت تكون قلوبكم مجتمعة عليه.

الحديث الخامس والثلاثون

وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ:

«اقْرأُوا القرآنَ، فإنَّ اللَّهَ تعالى لا يعذبُ قلباً وعَى القرآنَ».

ـ رواه تمام[1].

---

(١) في فوائده. انظر: الجامع الصغير (١٣٤٠) وأشار السيوطي إلى أنه حديث حسن. إلا أن الشيخ الألباني قال في ضعيف الجامع الصغير رقم (١١٦٦): ضعيف. أقول: أخرج الدارمي (٢/٣١١) عن أبي أمامة موقوفاً «اقرأوا القرآن، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله . . .» الحديث.

وعي القرآن: حفظه، وتدبره، والعمل بما فيه.

قال سهل: علامة حب الله حب القرآن، وعلامة حب القرآن حب النبي ﷺ، وعلامة حب النبي ﷺ حب السنة، وعلامة حبها حب الآخرة، وعلامة حبها بغض الدنيا، وعلامة بغضها أن لا يتناول منها إلا البلغة.

الحديث السادس والثلاثون

وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«القرآنُ غِنىً لا فقرَ بعدَهُ، ولا غِنىً دونَهُ».

ـ رواه أبو يعلى[1].

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨/٧): رواه أبو يعلى، وفيه يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف. ثم ذكره من حديث أبي هريرة وقال: رواه الطبراني، وفيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف.

وقال السيوطي ورواه محمد بن نصر عن أنس، وأشار إلى ضعف هذا الحديث. وكذا قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. انظر: فيض القدير (٥٣٥/٤). وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم (٤١٣٨): ضعيف. كما رواه القضاعي في مسند الشهاب (٢٧٦) وهو ضعيف.

والمعنى: أن القرآن غنى لقلب المؤمن، فمن تابعه، والتزم أحكامه استغنى عن غيره من الأحكام، واستضاء بنوره من المهلكات، وغيره لا يغني عنه.

ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس، قال النزالي: لازم رجل باب عمر، فقال: يا هذا هاجرت إلى عمر، أو إلى الله. تعلم القرآن، فإنه يغنيك عن بابي، فغاب حتى فقده عمر، فوجده يتعبد، فقال: ما شغلك عنا؟ قال: قرأت القرآن، فأغناني عن عمر، فقال: ما وجدت فيه؟ قال: ﴿وفي السماء رزقكم، وما توعدون﴾ فبكى عمر رضي الله تعالى عنه.

الحديث السابع والثلاثون

وعن عمر رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«القرآنُ ألفُ ألفِ حرفٍ، وسبعةٌ وعشرونَ ألفَ حرفٍ، فَمَنْ قرأَهُ صَابراً مُحْتَسِباً كانَ لهُ بكلِّ حرفٍ زوجةٌ مِنَ الحُورِ العِينِ».

ـ رواه الطبراني في الأوسط[1].

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٧): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس. ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث، ولم أجد لغيره في ذلك كلاماً، وبقية رجاله ثقات.
أقول: وقال في الميزان: تفرد بخبر باطل، وساق هذا الخبر، وقال الطبراني، ولا يروي إلا بهذا الإسناد. وأشار السيوطي إلى ضعفه. بل قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٤٣١٧): موضوع.

الحديث الثامن والثلاثون

وعن رجل، عن النبي ﷺ قال:

«القرآنُ هو النُّورُ المُبينُ، والذكرُ الحكيمُ، والصِّراطُ المستقيمُ».

ـ رواه البيهقي[1].

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان. وأشار السيوطي إلى حسنه. ولم يتكلم فيه المناوي. انظر: الفيض (٤/٥٣٦).
وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم (٤١٤٠): ضعيف.
النور المبين: الضياء الذي يستغنى به إلى سلوك الهدى.
والذكر الحكيم: الذي يتذكر به أي يتعظ، والحكيم: المحكم آياته.
«كتاب فصلت آياته، ثم أحكمت من لدن حكيم خبير».

الحديث التاسع والثلاثون

وعن علي رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

ـ القرآنُ هوَ الدَّواءُ».

ـ رواه القضاعي[1].

---

(١) قال السيوطي في الجامع (٦١٨٧): رواه السِّجْزِي في الإبانة والقضاعي عن علي. وأشار السيوطي إلى ضعفه.
وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٤١٣٩): ضعيف. وانظر: مسند الشهاب (١/٢٨) وفي إسناده: الحسن بن رشيق: أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ثقة تكلم فيه عبد الغني، وفيه سعاد: أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال: قال أبو حاتم: شيعي، وليس بالقوي. أقول: ورواه ابن ماجه رقم (٣٥٠١ و٣٥٣٣) بلفظ «خير الدواء القرآن» وفيه الحارث الأعور ضعيف.
والمعنى: القرآن دواء شاف لكل الأمراض القلبية، من اعتقادات فاسدة، وشكوك قاتلة «ألا بذكر الله تطمئن القلوب». وكذا الأمراض البدنية بالرقية عليها بالقرآن الكريم ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾.

الحديث الأربعون

وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«أهلُ القرآنِ عُرفاءُ أهْلِ الجَنَّةِ».

ـ رواه الضياء[1].

قال المصنف رحمه الله تعالى:

«تم أحاديث الأربعين، والله حسبي، ونعم المعين».

---

(١) كذا في المخطوطة، والذي في الجامع الصغير رقم (٢٧٦٧): رواه الحكيم الترمذي عن أبي أمامة الباهلي، وأشار السيوطي إلى ضعفه، وكذا الشيخ الألباني في ضعيف الجامع رقم (٢١٠٦).
أهل القرآن: أي حفظته العاملون بأحكامه.
عرفاء: أي زعماء، وقادة، والعريف هو من كان تحت يد الإمام، فله شعبة من السلطان.
قال المناوي: وفيه أن في الجنة أئمة، وعرفاء، فالأئمة الأنبياء، فهم إمام القوم، وعرفاؤهم القراء.



الفهرس